Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن الله لايشرح صدره للحاق بالمجاهدين لأمر هو بالغه ، فلا شك أنه علم بقصة ذلك الصحابي الجليل الذى بلغ بستانه ، وكانت له إمرأة حسناء فرشت له فى الظل ، وبسطت إليه الحصيرة ، وقربت إليه الرطب والماء البارد ، فنظر ، وقال : ظل ظليل ، ورطب يانع ، وماء بارد ، وامرأة حسناء ، ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى الضح[1] والريح . . . . . ماهذا بخير ! ! !

فقام ، ورحل ناقته ، وأخذ سيفه ورمحه ، ولحق بالغزاة المجاهدين . . . ولكن هذه القصة الرائعة لم تشد — أيضاً — من عزمه ، ولم تقض — وكانت حرية — على تردده ، فيظل فى المدينة ، حتى يرجع الجيش ، فيتقدم إلى رسول الله ليسلم عليه ، فيبتسم له النبي تبسم المغضب ، ويؤنبه على تخلفه ، ولكن الرجل — وقد رأى أكثر من ثمانين رجلا يعتذرون للرسول ، ويحلفون له فيقبل الرسول علانيتهم ، ويعفوعنهم — يأبى أن ينتحل المعاذير ، أو يلجأ إلى الجدل مع قدرته عليه ويعلنها للرسول بأنه ما كان صاحب عذر ، ويرجو عقبى الصدق عند الله ، وقد نهج نهجه فى هذا صحابيان آخران هما مرارة بن الربيع العامرى ، وهلال بن أمية الواقفى ، وكلهم من الأنصار ، وأولئك النفر الثلاثة هم (الثلاثة الذين خلفوا) ، أما السبعة الآخرون من المؤمنين المتخلفين فقد اشتد بهم الغم والحزن ، فأوثقوا أنفسهم فى سوارى مسجد الرسول وأبوا أن يفك وثاقهم أحد غير محمد — صلى الله عليه وسلم — ، ولكن

---

(١) الضح : بكسر الضاد : الشمس ، وضوءها . اه . قاموس .